الاجانب فليراع عزمه فانه تبق فهذه هي الصفات المطلوبة وفي المتصف درجات فينبغي ان يطلب اعلاها
فان وجد من جميع جملة من هذه الصفات فهو الذخيرة الكبرى والغنيمة العظمى ومهما اجتهد في ذلك
واصاب فله اجران وان اخطا فله اجر واحد كان احد اجريه في الحال تطهير نفسه عن صفة البخل
وتاكيد حب الله في قلبه واجتهاده في طاعته وهذه الصفات هي التي تقوى في قلبه وتشوقه
الى لقاء الله والاجر الثاني ما يعود اليه من فائدة دعوة الاخذ وهمته فان قلوب الابرار لها اثر في الحال
والمآل فان اصاب حصل الاجران وان اخطا حصل الاول دون الثاني وفي ذلك اجر آخر
وهو اجر خدمة الفقراء قال صلى الله عليه وسلم الخادم في امان الله ما دام الخادم في خدمة المؤمن
وللخادم في الخدمة اجر الصائم بالنهار والقائم بالليل الحديث بطوله وقال عليه السلام طوبى
للخادم يوم القيمة وليس للخادم حساب ولا عذاب وللخادم شفاعة مثل ربيعة
ومضر وفي رواية خادم السوء افضل عند الله من عابد مجتهد ومن معلم محتسب وللخادم اجر
من يخدمهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وقد قيل في فضل الكسب الرجل ثلثة رجل شغله
معاشه عن معاده فهو من الهالكين ورجل شغله معاده فهو من الفائزين والاقرب الى الاعتدال
هو الثالث الذي شغله معاشه لمعاده فهو من المقتصدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب
لا يكفرها الا الهم في طلب المعيشة وقال عليه السلام التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين
والشهداء وقال عليه السلام من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا
على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه جالسا مع اصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب
ذي جلد وقوة قد بكر يسعى فقالوا ويح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم
لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله
وان كان يسعى على ابوين ضعيفين او ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله وان كان يسعى
تفاخرا وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان وفي الخبر ان الله يحب المؤمن المحترف وقال صلى الله عليه وسلم
احل ما اكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور وقال احل ما اكل الرجل كسب يد الصانع اذا نصح وقال

عليه السلام عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق وروي ان عيسى عليه السلام راى رجلا فقال
ما تصنع فقال اتعبد قال من يعولك قال اخي قال اخوك اعبد منك وقال صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم
حبله فيحتطب على ظهره خير له من ان ياتي رجلا اعطاه الله فيساله اعطاه او منعه وقال
عليه السلام من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله له سبعين بابا من الفقر وقال ابن مسعود اني
لاكره ان ارى الرجل فارغا لا في امر دنياه ولا في امر آخرته وسئل ابراهيم عن التاجر الصدوق اهو
احب اليك او المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق احب الي لانه في جهاد ياتيه الشيطان
من طريق المكيال والميزان ومن قبل الاخذ والاعطاء فيجاهده وخالفه الحسن البصري
في هذا وقال عمر رضي الله عنه ما من موضع ياتيني الموت فيه احب الي من موطن اتسوق فيه لاهلي
ابيع واشتري وقيل لاحمد بن حنبل ما تقول في من جلس في بيته او مسجده وقال لا اعمل شيئا حتى
ياتيني رزقي قال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي
تحت ظل رمحي وقوله عليه السلام حين ذكر الطير فقال تغدو خماصا وتروح بطانا فذكر انها تغدو
في طلب الرزق وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البحر ويعملون في نخيلهم و
القدوة بهم وقال ابو قلابة لرجل لان اراك تطلب معاشك احب الي من ان اراك في زاوية المسجد
وروي ان الاوزاعي لقي ابراهيم بن ادهم وعلى عنقه حزمة حطب فقال له يا ابا اسحق الى متى
هذا اخوانك يكفونك فقال دعني عن هذا يا ابا عمرو فانه بلغني ان من وقف موقف مذلة في طلب
الحلال وجبت له الجنة وقال ابو سليمان ليس العبادة عندنا ان تصف قدميك وغيرك
يقوت لك ولكن ابدا برغيفيك فاحرزهما ثم تعبد وبالجملة من كان معه مال فاكتفى به قانعا
فترك مخالطة الناس له افضل اذا انسدت طرق المكاسب الا لكثرة من المعاصي الا ان يكون
يكون غرضه الصدقة بكسبه فاذا اكتسب من جهة حلال وتصدق به فهو افضل من ترك
الكسب والمخالطة والاشتغال بالنافلة وليس افضل من الاشتغال بالتحقيق في
معرفة الله ومعرفة علم الشرع ولا من الاقبال بكنه الهمة على الله والتجرد لذكر الله اعني

Copyright © King Saud University